المبحث الثاني

الألفاظ الدالة على عيوب الكلام

- خـــــرص.
- رجـــــم.
- عجـــــم.
- عـــــيي.
- كـــــذب.
- لحـــــن.
- لغـــــا.
- لـــــغب.
- نـــــم.

خـــــرص:

الخرص بفتح الخاء: تعني افتعال الكلام غير الصحيح. أي القول الكاذب[1].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في خمسة مواضع[2] كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾[5].

وقوله تعالى: قَالَ تعَالَى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾[6].

وقوله تعالى: ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ ﴾[7].

وردت هذه اللفظة في الآيات الكريمات جميعها عدا الآية الأخيرة بصيغة الفعل المضارع الجمع ,أما في الآية الأخيرة فقد وردت فاعلا بصيغة الجمع، واللفظة في الآيات جميعها لا

---

1) ينظر: معاني القرآن للفراء 83/3، وغريب القرآن للسجستاني 85، ومفردات الراغب 279 والمنتخب من تفسير القرآن الكريم 253/2، والقاموس المحيط(خرص) 300/2، وبصائر ذوي التمييز 534/2 ومعجم البحرين 167/4 والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 330/2.

2) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (خرص) 231.

3) الأنعام 116.

4) الأنعام 148.

5) يونس 66.

6) الزخرف 20.

7) الذاريات 10،11.

تخرج عن وصف الأشخاص باختلاق الكذب والكذب من عيوب الكلام ذلك لأن المتكلم لا ينقل الكلام كما هو بل يحرف فيه.

وتعني "حزر الثمرة [1]"

والخرص بضم الخاء وكسرها: يعني القرط من الذهب أو الفضة وبالضم: " الغصن والقناة والسنان "[2].

رجـــــم:

الرجم: رمي الحجر بقوة حتى يؤدي إلى القتل[3] نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (٩١) ﴾ [4].

والرجمة: حجارة كبيرة الحجم تجمع على زنة فعال، نحو رجام [5]

والرجم تطلق على: (الحجارة، والرجم: القبر والجمع الإرجام) [6]، ويقال راجم الرجل عن قومه: إذا دافع عنهم[7].

وردت لفظة (رجم) في القرآن الكريم في أربعة عشر موضعا[8]، بدلالات مختلفة تختلف بإختلاف السياق القرآني. ففي كل سياق تؤدي دلالة تختلف عن الأخرى، ومن هذه الدلالات:

---

1) مفردات الراغب 279 وبصائر ذوي التميز 534/2، ينظر القاموس المحيط (خرص) 300/2 ومجمع البحرين 167/4.

2) القاموس المحيط (خرص)300/2.

3) ينظر التبيان في تفسير القرآن 53/6، وشمس العلوم(رجم) 217/2، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 127، ومختار الصحاح(رجم) 236،والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 243/3.

4) هود 91.

5) ينظر: شمس العلوم (رجم) 212/2.

6) المصدر نفسه 214/2.

7) ينظر منتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 127.

8) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (رجم) 304.

1- بمعنى التكلم بكلام غير متحقق منه المتكلم، فهو يظن في كلامه[1]، كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾[2]، أي ظنا وشكا بالغيب[3].

يقولون رجما أي يتكلمون كلاما فيه ظن فكلمة يقولون قرينة لفظية قادتنا إلى المقصود من لفظة الرجم، ومعنى الرجم في هذه الآية مرتبط ارتباطا اساسيا بالفاظ الكلام. فالشخص عند ما يرجم فهو يتكلم كلاما صادرا من فمه، وإن كان هذا الكلام كلام تخمين غير متأكد منه، والرجم يوقع صاحبه أحيانا في متاهات ذلك لأنه يقال من غير تحقق.

وتدل على دلات أخرى منها: الشتم، الإلقاء، القتل، الطرد[4].

يتبين أن دلالة (الرجم) دلالة متنوعة تتنوع بإختلاف السياق القرآني، وهذا التنوع في الدلالة يؤدي إلى التطور الفكر لأن الفكر بمساعدة هذه الدلالات يحاول ابتكار دلالات جديدة.

عجم:

العجم والعجم: قوم ليس من العرب بل من الأعاجم، والعجم مفردها الأعجم، وهو الذي في لسانه عجمه فلا يستطيع الإفصاح عن الكلام عربيا كان أم عجميا[5].

والأعجم يطلق على الأخرس الذي لا يخرج صوتا عند الكلام بل الذي يلاحظ عليه هو حركة الشفتين[6].

---

1) ينظر منتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر، ومختار الصحاح (رجم) 236، ومجمع البحرين 68/6، والكليات 465، ومتن اللغة (اللغة) 558/2.

2) الكهف 22.

3) ينظر: مجمع البحرين 67/6 والكليات 465.

4) ينظر: منتخب قرة عيون النواظر 127، وشمس العلوم (رجم) 2/ 116 وما بعده.

5) ينظر: العين (عجم) 237/1، والصحاح (عجم)1980/5، وما بعدها، ولسان العرب (عجم)385/12 وما بعدها،والقاموس المحيط (عجم) 147/4.

6) ينظر: أساس البلاغة (عجم) 410، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (عجم) 192/2 والمعجم الوسيط (عجم) 592/2

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في أربعة مواضع[1].

والعجمة: هي لكنة، أو عيب في اللسان يمنعه نطق الكلام نطقا سليما. كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ ﴾[2] فالاعجميون جمع: (اعجم واعجمي[3]) فكيف ينزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كتابه على شخص ليس من العرب، أو شخص في لسانه عجمة[4].

من الواضح إن الهدف من انزال القرآن الكريم على النبي عربي هو نشره بين الناس، وبيان معجزة الله تعالى التي جاء بها، فكان وجه الإعجاز يكمن في تحدي الله تعالى العرب، وهم اصحاب فصاحة وبيان. فكيف ينزله على الأعجم الذي ينتمي إلى العجم، أو الذي لا يفصح بالكلام. بل هو كتاب عربي منزل بلغة العرب، واسلوبهم في البيان. كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾[5].

والعجم: مفردها العجمي. فيقال: رجل عجمي أي من الأعاجم[6] والأعجمي معناه: الذي لا يتكلم كلاما صحيحا فيكون كلامه مبهما[7] كما في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾[8].

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 447.

2) الشعراء 198.

3) غريب القرآن السجستاني 17.

4) ينظر: مجمع البيان 204/7.

5) يوسف 2.

6) ينظر: غريب القرآن للسجستاني 17، والقاموس المحيط (عجم)147/4، ومجمع البحرين 111/6 ومعجم المعاني 41.

7) ينظر: تهذيب اللغة (عجم) 391/1، ولسان العرب (عجم) 386/12.

8) النحل 103.

أي اللغة التي يتكلمون بها مبهمة عكس لغة العرب التي تمتاز بالبلاغة والبيان[1].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[2]، فقوله: (أ اعجمي وعربي) المراد به ايكون الكلام اعجميا والنبي المنزل عليه عربيا[3].

إن القرآن عربي نزل بلغة العرب واسلوبهم. وإن كانت بعض الفاظه اعجمية مثل: الإستبرق والسندس... الخ[4]، وعلى ما أظن ان ورود بعض الألفاظ الاعجمية في القرآن الكريم، وخاصة اسماء الأعلام، ذلك لان هذه الألفاظ ليست غريبة على العرب بل هم يعرفونها منذ العصر الجاهلي، فبعض الكلمات من العبرية، أو الآرامية، أو الفارسية... الخ.

فالعرب عند اختلاطهم بالأمم وتأثرهم بالفلسفة، واصحاب الرأي لم يكن ذلك غامضا عليهم.

وقد تكون الحكمة من ذلك هو التعمق في تاريخ القدامى، والحث على دراسة لغتهم، والقرآن مستودع العلوم والحكمة، فعن طريقه تعلم الإنسان مالم يعلم.

والعجمي مهما تعلم واتقن لغة العرب فلا يستطيع الإفصاح ببعض الكلمات، فبعض الحروف تكون ثقيلة على جهاز نطقه، مثل: حرف الضاد الذي انفرد العرب بنطقه.

عـــيي:

الإعياء: تعب يصيب البدن من المشي[5]، والعي يكون في الأمر، نحو قولنا عي الرجل بالأمر وتعيا به، وتعايا، واعياه إذا لم يستطع التحكم به[6].

---

1) ينظر: الكشاف 429/2.

2) فصلت 44.

3) ينظر معاني القرآن للفراء 19/3، ومعاني القران للأخفش الأوسط 685/2، وتهذيب اللغة(عجم) 391/1، ومتشابه القرآن 103/2، والكشاف 455/3، ومجمع البحرين 11/6، وكلمات القران 281.

4) ينظر: تيجان البيان 191.

5) ينظر مفردات الراغب 600 مجمع البحرين 312/1، والكليات 143، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (عيي) 268/2.

6) ينظر: مفردات الراغب 600، وأساس البلاغة(عيي) 443 و مجمع البيان 143/9، والمعجم الصافي (عيي) 452.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضعين[1]، كما في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾[2].

فالذي يبدو من الآية الكريمة ان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لم يعِ بخلق السماوات والارض أي لم يصبه التعب وقوله تعالى: ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[3].

أي: اتعبنا حين خلقناهم أول مرة ! فيكف نتعب عن بعثهم أو اعادتهم بعد مماتهم[4].

فهذه الآية والتي قبلها تؤكد على أن الله تعالى هو خالق كل شيء فكيف يتعب، إنما الإنسان (المخلوق) هو الذي يتعب، وان كان هذا الإنسان لا يتعب، فانه يتصف بالكمال، وهذا الكمال لا يكون الا للخالق.

والعي يطلق على مرض يصيب القلب[5]، والإعياء قد يصيب اللسان فلا يستطيع الكلام بصورة سليمة[6].

إن دلالة الإعياء دلالة متطورة بتطور الزمن، فالبدء كانت تعني التعب في المشي، ثم انتقلت للدلالة على عدم السيطرة في الإمور، ثم إلى المرض الذي يصيب القلب واللسان، فيصبح اللسان متعثرا لا يستطيع الإفصاح عن الكلام بوضوح.

والذي يهمنا هو التطور الأخير فكلمة العي ترتبط ارتباطا وثيقا بالكلام، فاللسان عندما يعي يؤدي إلى عيب من عيوب الكلام.

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (عيي) 496.

2) الأحقاف 33.

3) ق 15.

4) ينظر: معاني القرآن للفراء 3/ 77، ومجمع البيان 144/9.

5) ينظر: مجمع البحرين 311/1.

6) ينظر: مفردات الراغب 600، معجم الفاظ القرآن الكريم (عيي) 268/2.

إن الآيات الكريمات في الذكر الحكيم لم تؤدِ هذه الدلالة بل أدت دلالة عدم التعب، والعجز للباري، لكن كان علينا من المهم عرض هذه الكلمة، لها من ارتباط بمبحث عيوب الكلام.

وعلى الرغم من إن دلالة الإعياء متنوعة فهي لا تخرج عن معنى واحد وهو التعب الذي يصيب الإنسان نتيجة بذل جهد.

كـــــــذب:

الكذب الإخبار عن الشيء بتزويقه وتحريف معناه[1]، نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ﴾[3].

قال الكرماني (المتوفى سنة 411 ه) في الكذب (قول لا يتعلق به فائدة، وكيف لا تكذب النفس وهي في كل احوالها تابعة هواها طالبة نيل مرادها)[4].

يتبين أن الكذب هو القول الصادر من الإنسان وهذا القول لا يصدر عنه بصورة سليمة انما يصدر بنوع من الغش والتزويق. هدفه الحصول على المراد.

فالكذب من عيوب الكلام ذلك لأنه من الصفات غير المستحبة التي يتصف بها بعض الناس فيحرفون كلامهم من أجل الحصول على المراد.

والكذب نوعان: (نوع يقصد به أمر جميل تخليصا، مثلا لمن يراد تخليصه من القتل بأخبار عمالا حقيقية له، ونوع مراد الهوى الذي يجلب إلى صاحبه ما فيه سواد الوجه) [5].

---

1) ينظر: شرح الاصول الخمسة 84، ومجمع البحرين 157/2 و الكليات 742، والمعجم الفلسفي (كذب) 226/2 ودستور العلماء(كذب) 118/3، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (كذب) 449، والفاظ الصدق والكذب في تعبير القرآن الكريم رسالة ماجستير 140.

2) الأعراف 37.

3) الأعراف 89.

4) الأقوال الذهبية 115.

5) الأقوال الذهبية 96.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في مائتين واثنين وثمانين موضعا[1]، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾[3]،.... وغير ذلك.

لحـــــن:

اللام والحاء والنون تدل على معان عديدة، منها:

أ- **اللحن**: بسكون الحاء، نحو قولنا: لحن يلحن لحنا، أي انحرف عن صحيح القول[4]، وكذلك قولنا: الحن الرجل في كلامه[5]، ويقال: لحن فهو لاحن، ولحان ولحانة، أي كثير الخطأ في الكلام[6].

فلاحن: اسم فاعل مشتق من الفعل لحن وهذه الصيغة تدل على من يقوم بالحدث وهو اللحن[7].

ولحان ولحانة صيغتا مبالغة على زنة فعال الا ان لحانة زيدت لها التاء[8] صيغة المبالغة لها دلالة أوسع من دلالة اسم الفاعل، لأن دلالة اسم الفاعل تدل على حدوث الفعل مرة واحدة، أما صيغة المبالغة فتدل على كثرة حدوثة، فاللحن الذي يخطأ في الكلام مرة واحدة.

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (كذب) 598-602.

2) الأنعام 21.

3) الأنعام 66.

4) ينظر: الاجناس من كلام العرب 36، وتهذيب اللغة (لحن) 62/5 والفروق في اللغة 46 ومقاييس اللغة (لحن) 39/5 ومفردات الراغب 738، ولسان العرب(لحن) 379/13، ومجمع البيان 106/9، والفاظ الحياة الثقافية 360.

5) ينظر: لسان العرب (لحن) 379/13، ومجمع البحرين 6/ 307.

6) ينظر: الصحاح (لحن) 2193/6، ومجمع البحرين 307/6.

7) ينظر: الوصول إلى قواعد الإصول 158، وابنية الصرف في كتاب سيبويه 259، ومعاني الأبنية 46.

8) ينظر: معاني الأبنية 107.

أما اللحان واللحانة فانهما كثيرا الخطأ في الكلام واللحن قد يكون بمعنى اللهجة، نحو قول العرب: لحن الرجل بلحن بني فلان: أي تكلم باللهجة التي يتكلون بها[1].

واللحن في الاصطلاح: الخطأ في علامات الإعراب، اذ المتكلم عند كلامه يرفع وينصب ويجزم ويجر من غير المراعاة لقواعد اللغة العربية[2].

وأبرز ما يميز اللحن هو: (ان اللحن لا يكون الا في القول، تقول: لحن في كلامه، ولا يقال: لحن في فعله، ولحن القول: مادل عليه القول)[3].

فاللحن لا يخرج الا من فم الملقي فهو صفة يمتاز بها كلامه في بعض الأحيان.

بـ اللحن بفتح الحاء: يقال: لحن الرجل في كلامه لأخيه يلحن لحنا: أي قال: كلاما يفهمه عنه ويغمض على غيره لما فيه من تورية وتعريض[4]، واصطلاحا: هو تميز الرجل عن غيره بفطنته وسرعة فهمه للشيء[5].

فاللحن بسكون الحاء وفتحها من الألفاظ المشتركة التي تتحد في اللفظ، وتختلف في الدلالة[6].

من الباحثين من يشترط الإتفاق في ترتيب حروف وحركات اللفظ[7].

---

1) ينظر: معجم الألفاظ والأعلام القرآنية 471.

2) ينظر: الصحاح(لحن) 64/ 2193 والفاظ الحياة الثقافية 361، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (لحن) 471، والعربية بين أمسها وحاضرها 64.

3) الفروق في اللغة 46.

4) ينظر أساس البلاغة (لحن)562، والقاموس المحيط(لحن) 4/266،ولسان العرب (لحن) 13/379، ومجمع البيان 9/106 ومعجم الفاظ القرآن الكريم (لحن) 2/567.

5) ينظر: كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ 548، والفروق في اللغة 46.

6) ينظر: كلام العرب 102، أثر القرآن في اللغة العربية 67، وعلم اللغة نور الهدى لوشن 105وعلم الدلالة أحمد المختار عمر 415، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 255، والكلمة 129، والمنطق 37، وفقه اللغة 189، والمشترك اللفظي – رسالة ماجستير 125 والوجوه والنظائر – رسالة ماجستير 72.

7) ينظر: الإشتراك اللفظي محمد نور الدين المنجد 37، والمشترك اللفظي – رسالة ماجستير –134.

يبدو ان الأتفاق في ترتيب حروف الكلمة شيء لابد منه أما الحركات فهي في كثير من الأحيان تؤدي إلى تغير دلالة المعنى. فاللحن كما أشرنا بسكون الحاء يدل على الميل عن صحيح القول.

أما بفتح الحاء فانه يؤدي الى دلالة أخرى هي: تمييز الرجل بالفطنة، وسرعة الفهم للشيء، فالدلالة بالسكون أدت إلى دلالة تختلف اختلافا كبيرا عن الثانية فالاولى تدل على العيب في الكلام. اما الثانية: فانها تدل على صفة جيدة يتميز بها بعض الرجال.

ولحن القول يعني: فحوى الكلام ومعناه[1] كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾[2].

فالحن يطلق على معان عديدة جمعها العلماء والمفسرون في ستة معان وهي: "الخطأ في الإعراب، واللغة والغناء، والفطنة، والتعريض، والمعنى[3]".

أما محمد مرتضى الزبيدي (المتوفى سنة 205 ه) فقد زاد عليها معنى آخر، هو: الميل عن صحيح الكلام[4].

أما الهروي البغدادي (المتوفى سنة 224 ه) فإنه ذكر اللحن في ثلاثة معان: "الفحوى، المعنى، والمذهب [5].

يتبين مما سبق ان لفظة لحن تدل على معان عديدة تختلف بإختلاف سياق الجملة. فبعضها يؤدي فائدة في الكلام مثل: الفطنة، والمعنى، واللغة، وبعضها يشوه الكلام مثل: الخطأ.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضع واحد. كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ

---

1) التبيان في تفسير القرآن 9/305، القاموس المحيط(لحن) 4/266،واللسان والإنسان 136.

2) محمد 30.

3) لسان العرب (لحن) 13/380.

4) ينظر: تاج العروس(لحن) 9/331 وما بعدها.

5) كتاب الأجناس من كل العرب 36.

﴿أَعْمَٰلَكُمْ﴾[1]، بمعنى الفحوى والمعنى من الكلام، ولم ترد بالمعنى الخطأ والميل عن صحيح الكلام، ذكرت هذه اللفظة في عيوب الكلام لأن المتكلم ينحرف لسانه في قوله، فلا يتمكن من اداء الكلمات بصورة بينة، ذكرتها في موضوع بحثي على الرغم من عدم ورودها في الذكر الحكيم بهذا المعنى الا انها ترتبط بعيوب الكلام ارتباطا وثيقا.

لغـــا:

.. لغا يلغو لغوا[2].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في أحد عشر موضعا[3]، بدلالات مختلفة تختلف بإختلاف السياق القرآني، ومن هذه الدلالات:

- الإنحراف أو الميل عن الصحيح من الكلام[4].
- كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾﴾[5].

فاللغو في الآية الكريمة هو الإنحراف عن الصحيح من الكلام والذي دلنا على ذلك لفظة (لا تسمعوا) فالسامع لا يسمع الا القرآن الكريم والقرآن هو الكلام المنزل على سيدنا محمد – ﷺ – في هذه الآية الكريمة، فاللغو فيه أي تكلموا كلاما غير جيد، فالقرينة لفظية هي لفظة (لاتسمعوا).

---

1) محمد 30.

2) ينظر أساس البلاغة (لغا) 561، والقاموس المحيط(لغا) 386/4، والمعجم الوسيط(لغا) 837/2، ومعجم الألفاظ والأعلام القرانية (لغا) 476.

3) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم(لغا) 650.

4) ينظر: الأشباه والنظائر 173، وتحصيل نظائر القرآن الكريم 152، والوجوه النظائر 169 والمفردات 742 والكشاف 26/3، واساس البلاغة (لغا) 568، ومجمع البيان 99/7، والقاموس المحيط (لغا) 386/4، وكشف السرائر 228 والكليات 778، والمعجم الوسيط (لغا) 837/2ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (لغا) 476، وتأملات في اللغو والغة 90، ومعجم الفاظ القرآن الكريم 579/2، تفسير التحرير والتنوير 249.

5) فصلت 26.

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴿٣﴾ ﴾[1]، فالمؤمنون الذين يصدون عن قول الباطل، والي دلنا على ذلك السياق الاية الكريمة.

واللغو اصطلاحا هو: (ضم الكلام ما هو ساقط العبرة منه، وهو الذي لامعنى له في حق ثبوت الحكم) [2]، ومعناه: الكلام بكلام لا فائدة منه ولا معنى له.

ولفظة لاغية مشتقة من اللغو، وتعني الردئ أو القبيح من الكلام[3]، كما في قوله تعالى: ﴿ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ ﴾[4].

يتبين ان لفظة (لغو) تدل على الكلام الذي لا معنى له، فهو بحسب ظني من الألفاظ التي تخرج المتكلم عن آداب الكلام، فالمتكلم يتكلم الفاظا لا ينبغي ان يقولها، فهي غير مناسبة مع منزلة المتكلم اذن اللغو عيب من عيوب الكلام، أو هو كلام لا جدوى منه لخلوه من دلالة مفيدة.

- وتدل اللفظة على دلالات اخرى منها: اليمين الكاذبة في الدنيا، والقسم عند شرب الخمر في دار الخلد[5].

هذه المعاني الثلاثة قد وردت جميعها في آي الذكر الحكيم.يختلف كل معنى عن الآخر تبعا لسياق الآية.

واللغو مهما تنوعت دلالاته فدلالته لا تخرج عن الدلالة الأصلية للكلمة وهي الساقط من الكلام الذي لا فائدة فيه. وهذه التفسيرات وضعها المفسرون لتناسب سياق الاية.

---

1) المؤمنون 3.

2) التعريفات 108، ومعجم مصطلحات اصول الفقه 57..

3) ينظر: غريب القران للسجستاني 213، تهذيب اللغة 197/8 والميزان في تفسير القرآن 402/20 والجوهرة الثمين في تفسير الكتاب المبين 401/6 والمعجم الوسيط 837/2.

4) الغاشية 11.

5) ينظر: الأشباه والنظائر 173 وتحصيل نظائر القرآن الكريم 152، والوجوه والنظائر 169 وكشف السرائر 228.

وهناك معانٍ ذكرتها المصادر لكنها لم ترد دلالتها في القرآن الكريم وهي:

أ- (اللهج بالشيء)[1].

ب- (القاء الشيء) [2].

لغـــب:

يقال: (لغب يلغب لغوبا)[3].

فاللغوب: صيغة مبالغة على وزن فعول معناه شدة المرض والتعب[4]، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾[5].

وقوله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾[6]، أي ما اصابنا في الخلق من تعب أو اعياء[7]، ومن خلال القرينة اللفظية وهي لفظة (مس) عرفنا المقصود من لفظة (لغب).

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضعين كما في الآيتين المشار اليهما آنفا[8].

واللغوب: تطلق على: (ما بين الثنايا من اللحم)[9]، وقد انتقل هذا اللفظ مجازا ليدل على الكلام القبيح والفاسد[10].

---

1) مقاييس الغة 225/5 ومفردات الراغب 742.

2) ينظر: غريب القرآن للسجستاني 167.

3) اصلاح المنطق (لغب) 189،ومعجم الفاظ القرآن الكريم (لغب) 2/ 578.

4) ينظر: مقاييس اللغة (لغب) 257/5، ومفردات الراغب 742، معجم الفاظ القرآن الكريم (لغب) 578/2، والمعجم الوسيط (لغب) 836/2.

5) فاطر 35.

6) ق 38.

7) ينظر: معاني القرآن للفراء 80/3، ومجمع البحرين 167/2، وكلمات القرآن 308.

8) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (لغب) 650.

9) القاموس المحيط 128/1.

10) ينظر: تهذيب اللغة (لغب) 139/8، وأساس البلاغة (لغب)567، والقاموس المحيط(لغب) 128/1، والمعجم الوسيط 836/2.

نـــــم:

تعني اظهار الكلام بالباطل عن طريق تزينه بالكذب[1]، لأجل خلق الفتنة بين قوم وقوم، أو شخص وآخر[2].

ونمام: صيغة مبالغة على زنة فعال[3]، ونميم على زنة فعيل[4]، أي ان يتصف الشخص بانه: (قتات)[5]، أي نقال للكلام[6]، بخلاف ما هو عليه، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾[7]، فصيغة المبالغة تدل على كثرة الكلام بالباطل.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في موضع واحد هو في الآية المشار إليها آنفا.

والنميمة: تطلق على الكلام المهموس، وعلى كل فعل تكون حركته خفيفة[8].

ومن الواضح ان الفعل (نم) وما يشتق منه يدل على شيء مكروه يتحلى به بعض الاشخاص هدفهم خلق الحقد والبغضاء بين أفراد المجتمع.

---

1) ينظر: مفردات الراغب 825، والقاموس المحيط (نم) 4/183.

2) ينظر: مجمع البحرين 6/180.

3) ينظر: معاني الأبنية 107.

4) ينظر: نفسه 117.

5) مختار الصحاح (نم) 681، ومجمع البحرين 6/180.

6) ينظر: مجمع البحرين 6/180.

7) القلم 10–11.

8) ينظر: مفردات الراغب 825، والقاموس المحيط (نم) 4/183.